[149] جئت معك الركوة. فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال: لو صبرت ولو ساعة لنبع الماء من تحت رجليك. الروض الفائق ص 127. قال الأميني: أوهام متراكمة بعضها فوق بعض، وهل ترك الجنيد للأنبياء والرسل علما بالمغيب لم يبح به، وهل أتي البئر العميقة ولي من الأولياء بلا ركوة ولا حبل كالظباء اللاتي يفقدنهما ولا يسعهن التأهب بأمثالهما، وأما الانسان العادي فليس له وهو سار في عالم الأسباب إلا أن يحمل معه أدوات حاجته، هكذا خلق ا البشر، وهو ظاهر كثير من الأحاديث الشريفة. وحسبك سيرة النبي الأعظم والمرسلين من الأنبياء صلوات ا عليهم أجمعين. وكلهم أولياء، وجميعهم أفضل من ابن حنيف. - 56 - حلق اللحية أخرج الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء 10: 370 قال: سمعت أبا نصر يقول: سمعت أحمد بن محمد النهاوندي يقول: مات للشبلي (1) ابن كان اسمه غالبا، فجزت أمه شعرها عليه، وكان للشبلي لحية كبيرة فأمر بحلق الجميع، فقيل له: يا أستاذ ! ما حملك على هذا ؟ فقال: جزت هذه شعرها على مفقود، فكيف لا أحلق لحيتي أنا على موجود ؟ قال الأميني: أهلا بالناسك الفقيه، ومرحبا بالأولياء أمثال هذا المتخلع الجاهل بحكم الشريعة، وزه بمدون أخبارهم، ومنتفي آثار الأوحديين منهم كأبي نعيم، كيف خفي على هذا الفقيه البارع في مذهب مالك فتوى مالك وحرمة حلق اللحية، وإصفاق بقية الأئمة معه على ذلك ؟ كيف خفي عليه الحكم ؟ وهو ذلك الفقيه المتضلع الذي أجاب في دم الحيض المشتبه بدم الاستحاضة بثمانية عشر جوابا للعلماء، وقد جالس الفقهاء عشرين سنة (2) ؟ وهلا وقف وهو مدرس الحديث عشرين عاما على المأثورات النبوية الدالة على حرمة حلق اللحية المروية من عدة طرق ؟ منها: 1 - عن عائشة مرفوعا: عشر من الفطرة فذكر منها: إعفاء اللحية. وجاء من

---

(1) أبو بكر دلف بن جحدر فقيه عالم محدث توفي 334 / 5. (2) راجع تهذيب التهذيب. (*)